

الشرع الذي خولك الحق بمحاربتني وقتلي ، خولني الحق الصراح
بقتالك و اراقة دمك . والقانون الذي اباح لك أن تجتاح بلادي ، اباح
لي أن ادافع عن نفسي و وطني بكل انواع الدفاع . الشر بالشر والبادي
أظلم . اقتلني اذا استطعت ولا تهزأ بي ، كما اقتلتك اذا قدرت ولا اسخر
منك . سواء عليّ وسواء عليك رصاص دم دم او مدافع كروب ومكسيم !!
ولكن حبذا قول ولي الدين يكن :

لا احب الوغى ولا انا منه كل ما يقتل النفوس حرام



محاكم الاحداث

محاكم الاحداث التي نحن بصددھا غايتها العظمى اصلاح الاحداث
باية طريقة كانت . فلا يوجد لديها نظمات مستوتة تجري عليها في معاملة
هؤلاء الاحداث فهي تعامل كل ولد بحسب مقتضى حاله وظروفه .
تبحث لتمنع وقوع الذنب او الجرم قبل ارتكابه وغرضها اصلاح والمساعدة .
مساعدة الذين يريدون أن يساعدوا أنفسهم دون يتسنى لهم ذلك .
فتسهل لهم السبل وتورد لهم اقرب موارد اصلاح وهم لو تركوا وشأنهم
لاصبحوا اشقياء قتلة مجرمين فهي تشعر بعظم مسؤوليتها وتعلم ان الولد
يشب على ما يربي عليه . فتبدأ من البدء وتزيل الموانع والعقبات القائمة
في سبيل تربيته . وترده عن الطريق التي قد تؤدي به الى الهلاك والشقاء ،
فتغرس في نفسه حب الفضائل والصفات الشريفة في زمن تتأثر عواطفه

فيه أشد التأثير للمؤثرات الخارجية والاتفاعلات الداخلية . تهتم بالاحداث والصغار على اختلاف طبقاتهم ونحلهم ومشاربهم واعمارهم . فدرس الواحد منهم درساً مدققاً اذ تبحث عن احواله وطرق معيشته وعائلته (ان كان له عائلة) ومحيطه وكل ما يتعلق به . ولا تقضي امراً قبل تأكدها من صحة ما رآته وسمعته عن ذلك الحدث

كل هذا قد يظهر للقارئ سهل المتناول . لكنه ليس كذلك حقيقةً . فاسباب البلاء متعددة جداً لا تتوفر معرفتها حالاً في كل حين . وأهم جرائم الاحداث الكذب والنش والسرقة واللعن والحلف والكلام القبيح الفاسد وارتكاب المنكر وما اشبه . والاسباب الداعية لهذه المساويء كثيرة متنوعة يصعب احصاؤها وعدّها . تنشأ من عدم وجود من فيهم الكفاءة لتربية الصغار تربية حسنة

وما جرّ عليهم هذه الويلات الأجهل والديهم او عدم اكرامهم لاولادهم . او ان الاحوال قضت بتفريق الاب والام كالطلاق والسكر والجهل والسياسة الخرقاء (كما سنرى) . كل هذه قد تتحد معاً او بعضها معاً فيترك الاولاد وشأنهم لا وازع او مرشد يهديهم الصراط المستقيم فيضلون ويهيمون ويصبحون ضربة على الانسانية وعيلاً على المحسنين

ولنبعث الآن في الاسباب والعلل التي تؤدي بالاحداث الى سوء العاقبة وشر المصير . وتوصلاً لهذه الغاية قد اعتمدت الاحصاءات المأخوذة من مائة قضية من قضايا الاحداث ممن احضروا أمام محكمة واحدة من محاكم الاحداث في ولاية شيكاغو من ولاية اميركا المتحدة .

فكانت كما يأتي :

٤٨	منهم	أحد والديهم غائب او متوفي
٣١	»	امهاتهم يشتغلن ليعلن أولادهن
٣	»	عدد عائلاتهم فوق العشرة اشخاص
٣٦	»	بجالة الفقر المدقع
٣٣	»	احوال بيوتهم سيئة رديئة
٣٦	»	محيطهم غير صالح لسكنام
١	»	لا بيت ولا مأوى له

وهذه الاسباب المذكورة ينتج بعضها عن بعض . فيتسبب عن موت الاب فرضاً فقر مدقع تلزم الأم معه ان تشتغل لتعول بنيتها القاصرين قهمل أمر اولادها وتريتهم قسيء احوالهم تجلي للناظر حالاً ان أكثر هذه الاسباب عدداً هو غياب احد الوالدين او موته . فالوالدان هما ركنا العائلة التي تقوم بهما . فان فقد احدهما اصبحت العائلة واهية القوى . فيخسر الاولاد خسارة اديية كبيرة ولتر الآن الاسباب من جهة تأثير الام على الاولاد فنجد ما يأتي :

٢٠	منهم	امهاتهم بدون عمل
٣٤	»	» يعملن اعمالاً طفيفة قليلة الاجرة
١٦	»	» يشتغلن طول النهار خارج البيت بالغسل والكنس والمسح الخ
١٠	»	» يشتغلن طول النهار في البيت باشغال متنوعة

٤ منهم امهاتهم يشتغلن طول النهار خارج البيت اعمالاً غير

المذكورة آنفاً

٦ » » ساكنات بيدها عنهم

١٠ » بدون امهات

كلنا يعلم اهمية مركز الأم في البيت من حيث تربية الصغار وتنشئتهم على الطرق المثلى فيشبون رجالاً يعتمد عليهم . ولكن متى تركت الأم أمر صغارها او اضطرت الى ذلك لا يقدر الاب أن يقوم بوظيفتها حق القيام . فيحصر الاولاد عناية الأم وحنوها وارشادها . فيشبون وهم خلون من صفات الرجولية الحقة . هذا من جهة تأثير الأم على الاولاد اما تأثير الاب عليهم ففي الجدول الآتي ارقام تدل عليه :

٣٧ منهم آباؤهم يعملون طول النهار بالمعادن والمعامل وما شاكل

٣١ » » يحترفون حرفة حقيرة

١٧ » » لهم اشغال تشغلهم طول النهار

٦ » » يعملون اعمالاً شتى

١٩ » » عاجز لا يستطيعون عملاً ما

١٠ » » لا عمل لهم

فن مقارنة ارقام هذه الجداول ترى نسبة عدد الاحداث المجرمين الى الاحوال التي وجدوا فيها . وهناك امور كثيرة تختص بهذه المحاكم سنعود اليها في العدد القادم

نوفيس هيربريني

